تدويل الفكر الشيعي: الأسباب والدوافع

فأتت أولى التعليقات بأن هناك من يظن أن التأثير الحاصل هو من الجوانب العاطفية وعبر التلفاز، بينما الحقيقة أن التأثير طال المثقفين والباحثين وأصحاب كفاءات علمية عالية.

كما تمت الإشارة إلى أن المد الشيعي ليس موجوداً بشكل ممنهج، إنما هناك من يضخم الأمر ليجعله كخطر يجب أن يتصدى له للحد من انتشاره، وواقع الأمر أن القليل جداً من القنوات أو الجهات تمارس مثل هذا العمل، حيث أن الكثير من القنوات خطابها موجه إلى الشيعة، وفي الواقع أن المذهب انتشر عبر نقطتين هما:

1 – التقنيات الحديثة، كالإنترنت على سبيل المثال.
2 – الهجوم المضاد للفكر الشيعي الذي بدأه السياسيون الذين حاولوا الوقوف أمام هذا المد الفكري.
وقال قائل أن القضايا اليوم أصبحت مكشوفة حيث أنك لا ترى قضية متروكة في العالم، وأصبح المثقف يتمكن من تحصيل النصوص الثقافية والقضايا الفكرية عبر الشبكة العنكبوتية ولا يحتاج إلى الكتب والأشرطة حتى يتورط في مشاكل الرقابة.
فكلما تدخل الساسة في أمر الدين سلباً أو إيجاباً كلما انتشر المذهب، وهذا لطفٌ من الله سبحانه وتعالى.
كما أن في المقابل هناك من ينشط لنشر كتب المذاهب الأخرى داخل المجتمعات الشيعية كنوع من التبشير، لكن لا ترى عكس ذلك، إلا أن نتيجة الأمر أصبحت عكسية حيث ارتفع مستوى الثقافة لدى أتباع أهل البيت بعد إطلاعهم على آراء المذاهب الأخرى؛ ترسخت لديهم حقيقة المذهب الشيعي وأصالته.

وتم التطرق إلى أهمية هيكلة عمل النشاط الشيعي ليكون بالشكل المناسب الذي يضمن إيصال حقيقة الفكر الشيعي الهادف بعيداً عن التجاذبات السياسية التي تؤدي إلى زعزعة النظم السياسية أو إيجاد خللاً أمنياً، فالفكر الشيعي ينتشر عبر الحوار والعقلانية والسلم المطلق، ويبقى بعيداً عن السياسة والعنف، وهكذا كان في مختلف العصور والأزمنة والتاريخ دليل على ذلك.